المادة : البلاغة " علم البيان"

المرحلة الثانية : الدراسة الصباحية والمسائية

الفصل الدراسي : الاول – للعام ٢٠١٩-٢٠٢٠

مدرس المادة : أ. د صلاح حسن حاوي

المحاضرة الاولى " مفهوم البيان"

هناك ثلاثة مسارات لمعالجة مفهوم البيان وتوصيله للقارئ والتعرّف عليه وهي بالشكل الاتي:-

المسار الاول: مفهوم البيان بوصفه مفردة قرآنية

وردت مفهوم " البيان" في الخطاب القرآني بأشكال وصور ومتعدّدة لها ما يمنحها ان تكون مفردة قرآنية لها استعمال قرآني ، فقد جاء الفعل " بيّن" في عشرات المواضع في القران مع تغيّر فواعله بين الجماعة والمفرد الغائب والحاضر والمتكلم والمخاطب لتكون مؤشراً على كشف ما هو غامض وملتبس كما في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾[١] ، أو يكون مرشداً أو دليلا مكافئً لمفهومي الهدى والموعظة كما في قوله تعالى ﴿ هذا بيان وهدى وموعظة للمتقين﴾[٢]

المسار الثاني : مفهوم البيان بوصفه مفردة معجمية

ارتبطت مفردة البيان في المعاجم العربية بمعنى الكشف، والايضاح، والظهور، والتعرّف، والافصاح، والابانة.

---

[١] – البقرة : الاية ٦٨.

[٢] – ال عمران : الاية ١٣٨

١- **الوضوح والانكشاف**: في مقاييس اللغة لابن فارس " بان الشيءُ وأبان اذ اتّضح وانكشف، وفلانٌ أبينُ من فلان أي أوضح كلاماً منه"[١].

٢- **الظهور والتعرّف**: زاد ابن منظور على ما ذكره ابن فارس معاني أخرى في معجمه " لسان العرب" فقد ذكر في مادة " بين" :" بان الشيء بياناً أتضح، فهو بيّن، وأبان الشيء فهو مبيّن، وأبنته أنا: أي وضّحته، واستبان الشيء ظهر، واستبنته انا عرفته، والتبيين: الايضاح"[٢].

٣- **الافصاح**: ذكر الفيروزآبادي "٨١٧هـ" هذا المعنى في القاموس المحيط " البيانُ الافصاح مع ذكاء، والبين: الفصيح"[٣].

مفهوم البيان في الدراسات البلاغية

يرتبط مفهوم البيان اصطلاحاً بمفهومه المعجمي او اللغوي ، أي ان الدلالات المعجمية سنجد اثرها في التوجيه الاصطلاحي لهذا المفهوم، بغض النظر عن اختلاط مصطلح البيان بمصطلح الفصاحة او البلاغة في التعبير عن مفهوم البيان[٤] .

ويعد الجاحظ من أوائل من تحدّثوا عن مفهوم البيان بوصفه الية التعبير عن المعاني في كتابه المهم " البيان والتبين" حيث عرّفه بقوله: " البيان أسم جامع لكلِّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجابَ دون الضمير، حتى يفضى السامعُ الى حقيقته،...، لان مدار الامر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنّما هو الفهم والافهام، فيأتي شيء بلغت

---

[١] – معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: مادة " بين" ج١/ ٣٢٨.

[٢] – لسان العرب، ابن منظور: " مادة بين" .

[٣] – القاموس المحيط ، الفيروز آبادي: ١١٨٢.

[٤] – للمزيد من المعلومات في هذا الموضوع ممكن مراجعة كتاب " البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية ، بدوي طبانة الذي نظر الى البلاغة عبر مصطلح البيان.

الافهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك المعنى"[1] فالبيان هو الافهام ، وقد جعل للبيان مراتب أو كما يسميها الجاحظ الدلالات على المعاني وهي خمسة :-

١- البيان باللفظ، أي الدلالة باللفظ على المعنى.

٢- البيان بالاشارة ، أي الدلالة بالاشارة من خلال الرأس واليد والحاجب وغيرها على الغايات والمعاني، والاشارة هي العون للفظ كما يقول الجاحظ.

٣- البيان بالعقد ، وهو الحساب باليدين، اذ تشرين الى المعاني وتريد ان توصلها الى المتلقي عبر الحساب باصابع اليد.

٤- البيان بالخط، ويستشهد على ذلك بالايات القرآنية والقول المأثور " القلم احد اللسانين"

٥- البيان بالنصبة او الحال الدالة. فهي الحال الناطقة بغير اللفظ.

وكان لابي هلال العسكري وابن وهب الكاتب ردود على بيان الحاظ ومراتبه فبين موافقة العسكري له ، ومعارضة ابن وهب لمراتبه وردّها الى اشكال بيانية او طرق أخرى في كتابه " البرهان في وجوه البيان" . حيث جعل وجوه البيان اربعة وهي :[2]

١- بيان الاعتبار، وهو بيان الاشياء بذواتها، اذ أن بعض بيانها ظاهر وبعضها باطن. وهو بيان الحال عند الجاحظ.

٢- بيان الاعتقاد : وهو اذا تبيّنت الاشياء بذواتها للعقول ، وترجمت عن معانيها للقلوب.

٣- بيان العبارة، وهو البيان بالقول او ما يسميه الجاحظ البيان باللفظ.

٤- بيان الكتاب ، وهو ما يمكن ان نجده عند الجاحظ البيان بالخط.

---

[1] - البيان والتبيين، الجاحظ: ج١/ ٧٦

[2] - ينظر : البرهان في وجوه البيان ، ابن وهب الكاتب ، تحقيق